

البناء

نقطتان لصالح السعودية في وجه حزب الله؟

◆ روزانا رمال

يزور الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز جمهورية مصر العربية لخمس أيام في زيارة تأخرت لأسباب مجهولة، حتى أتت اليوم مترافقة مع مبادئه السعودية من تقدم دبلوماسي نحو العملية السلمية في اليمن، ولو بشكل بطيء، لكنه يفسر النيات باختتام حرب عجزت على مدار ستة عن إيقافها، ليس لأنها غير قادرة على وقف ماكينتها العسكرية، بل لأنها لم تستطع تحقيق هدفها الرئيسي، وهو القضاء على حركة أنصار الله أو إضعافها بما لا يمكنها من المشاركة نهائياً في الحكم، لأن ذلك كان مرفوضاً بالنسبة للرياض التي لم تتعامل مع فكرة أن اليمن قادر على أن يستحوذ على مساحة من العمل السياسي يخرج فيها عن السيطرة السعودي في تحديد مصيره. بالتالي فإن تصاعد حركة أنصار الله وغيرها من الحركات التي أفرزتها ثورات «الربيع العربي»، خصوصاً تلك التي تنادي بالوقومية أو العنصرية، لم يكن الموقف المصري تجاه الدخول في الحرب على اليمن ضمن التحالف العربي الذي تقوده الرياض عند مستوى التوقع، فصر فضلت البقاء خارج دوامة المواقف المتطرفة التي قد تكلفها في المستقبل دفع أثمان ومواقف سياسية باهظة واصطفاً مرهقاً، خصوصاً مع دول إقليمية ودولية كبرى مثل روسيا وإيران مقابل عدم ضمان تقدم السعودية نحو هدفها، هذا كله بالإضافة إلى ما استشكله

خفايا

تعلقاً على استقبال وزير الإعلام رمزي جريج رئيسة المحكمة الدولية أيفانا هيريليكوفكا، اقترح نائب بارز أن يضيف جريج بنداً على المقترحات التي سيرتها على مجلس الوزراء بشأن مساعدة الصحافة الورقية، بأن يُصرف للصحف مبلغ 20% مما تكلفه الخزينة العامة على المحكمة الدولية سنوياً... مضيفاً أن الصحف على اختلافها وتتوَعها تتقدم نوعاً من الخدمة العامة للمواطنين، فيما لا تقدم لهم المحكمة أي نتيجة تذكر في القضية التي أنشئت من أجلها...

وفد برلماني أوروبي في الخارجية وبيت الوسط؛ استقرار لبنان أولوية



باسيل مجتمعاً إلى الوفد البرلماني

زار وفد من الأعضاء الليبراليين في البرلمان الأوروبي برئاسة سيسيليا ويكسترونغ، ووزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في قصر بسترس وعرض معه التطورات في لبنان والمنطقة، خصوصاً ملف النازحين السوريين. وأضاف: «شدد البطريرك الراعي على أنه لا يجوز أن ننظر أكثر نظراً لما يعانيه الناس من أوضاع صعبة يومياً. وأنا تشرفت اليوم بتقديم دعوة لبعثة الزيارة الألمانية لكي يرفع صوته عندما في ألمانيا وفي أوروبا أيضاً في هذا الاتجاه، فنحن نريد الاهتمام أكثر وأكثر بهذه المنطقة».

وعن وضع المسيحيين في الشرق وفي لبنان وسط الأزمة التي تعيشها المنطقة، قال كاور: «إن مسيحيي لبنان يتعايشون مع غيرهم من الأديان ولا يتعرضون لخطر هنا، أما في سورية والعراق فإن الخطر يطل وجودهم هناك». وختتم: «نحن نقدر لبنان ونحترمه كثيراً لاستقباله هذا العدد الكبير من اللاجئين».

وهاب يلتقي مقبل وقهوجي؛ مهمة الجيش أكبر من الحسابات الصغيرة



قهوجي مستقبلاً وهاب في البرزة

استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني سمير مقبل قبل ظهر أمس، في مكتبه في الوزارة، رئيس تيار التوحيد الوزير السابق ونه وهاب، الذي قال بعد اللقاء: «زيارتنا اليوم لدولة الرئيس هي فقط للتأكيد على أننا جميعاً بصرف الجيش وجميعه نقف إلى جانب هذه المؤسسة، ونحن في هذا الوقت بالذات في أمس الحاجة لتكون إلى جانب المؤسسة العسكرية. هذه المؤسسة التي تواجه الأخطار عنا جميعاً وتقع عليها مسؤوليات كبيرة».

أضاف: «زيارتي لدولة الرئيس هي لتقدير موقفه الوطني الشجاع في كثير من القضايا التي تطرح في موضوع المؤسسة العسكرية، خصوصاً لجنة التعيينات، إذ إن دولته يأخذ في الاعتبار الكفاءة والأحقية من دون الانتقاص إلى الحسابات السياسية، وهذا أمر مطلوب في المؤسسة العسكرية، لأننا إذا دخلنا المؤسسة العسكرية

فولكر يجول على بري وسلام وباسيل ويبحث مع الراعي أوضاع المسيحيين



بري وفولكر خلال لقائهما في عين التينة

جال وفد برلماني ألماني، برئاسة رئيس كتلة الاتحاد الديمقراطي المسيحي في البرلمان فولكر كاودر، يرافقه السفير الألماني مارتن هوت، على عدد من المسؤولين اللبنانيين وعرض معهم التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية والتعاون البرلماني بين البلدين.

والتقى الوفد كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام ووزير الخارجية جبران باسيل.

وفي الصرح البطريركي في بركي، اجتمع الوفد إلى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، وأشار كاودر إلى أن «الحديث مع صاحب الغبطة تناول الوضع في المنطقة، خصوصاً أن الكثير من اللاجئين من هذه المنطقة يتأتون إلى ألمانيا». وقال: «اتفقنا على وجوب البحث عن حل

زاسيبكين؛ روسيا تبذل الجهود لتسوية السياسية في سورية

استقبل متروبوليت بيروت وتوابها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده، سفير روسيا الكسندر زاسيبكين الذي قال: «تم اللقاء مع المطران عوده في أجواء ودية، وكان هناك تعاطف كبير بيننا وتقاهم حول كافة الأمور، لأننا نريد الخير للبشر، نريد الرفاهية للدول، لروسيا وللبنان، كما نريد إيجاد حلول للأزمات الخطيرة المطروحة الآن، وهناك تحديات ولا بد من التلاحم بين الجميع في المجتمع لمواجهة التحديات، ولا بد من التعاون الدولي لتحقيق هذه الأهداف».

أضاف: «نريد تنقية الأجواء في منطقة الشرق الأوسط. هذا كان جوهر الحديث في إطار المبادئ الأساسية

جونز؛ الانتخابات البلدية في موعدها



المشوق مستقبلاً جونز

استقبل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشوق القائم بالأعمال الأمريكي في لبنان ريتشارد جونز الذي قال بعد اللقاء: «بحسبنا مواضيع عدة، لكن الموضوع الرئيسي كان الانتخابات البلدية في لبنان، التي أعلن الوزير أنها ستجري على أربع مراحل خلال شهر أيار المقبل، على الرغم من وجود بعض الشكوك في البلاد حول إجرائها لكن معالي الوزير أكد لي أنها ستجري في مواعيدها، وهذا ما كنت متأكد منه أيضاً، وهو أنها ستجري قداماً وستجري في موعدها».

وأضاف جونز: «الانتخابات البلدية مؤثر مهم على استقرار الديموقراطية في لبنان وتتيح للناس أن يعبروا عن رأيهم وهذا هو المهم، كما أن اللبنانيين يعبرون عن رأيهم بشكل جيد، وقد عبرت عن سعادتي لأن التحضيرات والاستعدادات لإجراء الانتخابات البلدية جارية على قدم وساق».

حق العودة... خط أحمر!

◆ أسامة العرب*

بتاريخ 2003/7/16 اتخذ الكنيست الإسرائيلي قراراً بضرورة تعميق فكرة يهودية الدولة وتعميمها على دول العالم، وقد انطلق مؤخراً خطاب إعلامي إسرائيلي، موحد، مفاده المطالبة باعتراف الفلسطينيين بإسرائيل دولة يهودية، بل إن وزير الخارجية السابق أفيندور ليبرمان ذهب أبعد من ذلك، مطالباً بالاعتراف بـ «دولة يهودية وصهيونية»، واتفقت أحزاب «الليكود» و«البيت اليهودي» وحزب «إسرائيل بيتنا» لاحقاً على صياغة وإقرار قانون يهودية الدولة وثبت ذلك، كجزء من الاتفاق الائتلافي الموقع بين هذه الأحزاب، ما مهد الطريق أمام تشكيل حكومة تنهيهها الجديدة في آذار 2013.

هذا الاتفاق لم يأت من عبث، بل حمل في طياته هدفاً رئيسياً مهماً ألا وهو الرض المباشر لحق عودة اللاجئين إلى حدود ما قبل حرب 1948، لأنه وفق المنطق الذي يتبناه «الإسرائيليون» ينبغي على الفلسطينيين العودة فقط إلى الضفة الغربية وغزة، لا إلى الدولة اليهودية المزمعة.

سعت «إسرائيل» وتوسعت منذ العام 1948 ولغاية اليوم إلى القضاء على بنية الشعب الفلسطيني من خلال تشتيته وتجزئته من أجل القضاء عليه. وإن كان الحديث مرة عن ثلاثة أجزاء للشعب الفلسطيني: فلسطيني، فلسطيني، الشتات والمناطق المحتلة عام 1967، فقد أصبحت الضفة الغربية اليوم معزولة تماماً عن قطاع غزة المحاصر، وكلاهما معزول عن القدس المحتلة، وميدانياً فإن شمال الضفة معزول عن جنوبها وأوصالها مقطعة بالحواجز وجدار الفصل العنصري الصهيوني.

وذلك فإن مشروع «الوقفي الخلافة» الصهيوني بامتياز، وُضع ليهدم لممس حق عودة الفلسطينيين إلى حدود ما قبل حرب 1948، وذلك من خلال إعلان العدو لاحقاً إقامة الدولة اليهودية، فور إشغال المنطقة بنيران الحروب المذهبية، ومن يطلع على نص مشروع خارطة الطريق يتأكد من ذلك، ويلاحظ أن هدف المشروع، منذ نشأته، طمس حق العودة، مشروطاً بزحف سلاح المقاومة والحفاظ على أمن «إسرائيل» كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات.

تقر القيادات الصهيونية كافة بما تقدم، لافتة إلى أنها ترفض حق العودة لأنه سوف «يغرق إسرائيل بالديموغرافيا الفلسطينية ويقضي عليها ويلغي هويتها اليهودية بالكامل».

تقدم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للقيادة الفلسطينية مؤخراً خيارات عدة لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين ليس من بينها حق العودة، وتمثل هذه الخيارات في تخييرهم بين الهجرة إلى كندا أو التوطين حيث هم، خاصة أن الغالبية التي تتواجد في الأردن ولبنان، وعلى ما يبدو، فقد أتت زيارة بان كي مون مؤخراً إلى لبنان بصحبة رئيس البنك الدولي، تنفيذاً لهذا المخطط القدر.

من ناحية أخرى، فمنذ ركاب دايفيد، مروراً باتفاق «وادي عربة» ومؤتمر مدريد، وصولاً إلى «مبادرة بيروت» عام 2002 والمبنية كلها على مبدأ الأرض مقابل السلام، لم تشدد أي من تلك الاتفاقيات والمبادرات على حق العودة، ذلك أن الجانب العربي بات يتسليم بتبني كل ما ينم عن جزع وخوف أمام «الإسرائيلي»، مع تسليمه المعين بروحه الانهزامية، متظاهراً بانحيازهم إلى استمرار المنطقة والتعامل معها كخيار وحيد لا ثاني له، وكأنه يريد أن يمنح نفسه مبررات وأعداء وأهية لا وجود لها من أجل الاستسلام والتخلي عن القضية، في حين أن ستة ملايين لاجئ فلسطيني اعترفت دول العالم أجمع بحقهم بالعودة إلى حدود ما قبل العام 1948 من خلال القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1948/12/11، وعليه، فمن غير المسموح لأي كان أن يساوم على حقوقهم تلك أو أن يتنازل عنها بأي شكل من الأشكال.

وبالتالي، كان اندلاع الانتفاضات الفلسطينية الشاملة والعامه خير وسيلة لهذا الشعب المقاوم للدفاع عن أرضه ومقدساته، ولرد على مشاريع التسوية الانهزامية كافة، ذلك أن خيار الجهاد ومقاومة الاحتلال كان الخيار الأوح والأصح لمواجهة الاحتلال الصهيوني العاشم، ولإستعادة الحقوق المسلوبة منه كافة. حتى أن الدعم الأمريكي لإسرائيل والذي لا تحده حدود، لم يستطع أن يوقف لا الانتفاضات الفلسطينية المستمرة ولا الهبات الشعبية المتواصلة، كذلك، وبالرغم من كل ما قدمته أمريكا لإسرائيل من سلاح جو حربي متطور وقنابل ذرية وهيدروجينية عديدة، وغطاء مالي وسياسي وإعلامي مستمر، لم تقطع الأخيرة بأي شكل من الأشكال بأن توقف مسار الكفاح الفلسطيني المسلح ولا انتصارات مقاومته الباسلة، كما أن جدار الفصل العنصري والحصار الاقتصادي اللذين ما زالت تفرضهما «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني، لم يكسرا بتاتا عنزيمة المقاومين، بل زاداهم قوة وإصراراً على التمسك بخيار الصمود والتحدى. حتى أن إغلاق معابر قطاع غزة كافة لم يجد نفعاً أيضاً، ولا حتى كل التنديبات والتهديدات الإقليمية والدولية. كما أن «الحروب الثلاثة» التي شنتها «إسرائيل» على قطاع غزة باءت جميعها بالفشل الذريع، بل لقيت المقاومة هناك التقاض شعيباً حاشداً، تأكد بفوزها الساحق في الانتخابات التشريعية عام 2006، وهذا ما اكراه الاتحاد الأوروبي على شطب «حماس» عن لائحة الإرهاب، بعدما صدر قرار بذلك من محكمة العدل الأوروبية، حيث أوضحت تلك المحكمة في بيان أن إدراج حركة «حماس» على هذه اللائحة عام 2001 لم يستند إلى أي أسس قانونية، بل إلى معلومات من الصحافة والإنترنت فقط.

والمفارقة هنا بالنسبة إلى قيام مجلس التعاون الخليجي وزراء الداخلية العرب بوضع المقاومة اللبنانية على لائحة الإرهاب، أننا نحن العرب بلا عدل، ولا حتى محكمة عدل عربية.

من جهة أخرى، فإن المقاومة الفلسطينية في غزة استطاعت مؤخراً أن تطال الكيان الإسرائيلي في الأعماق، فأول مرة في التاريخ أطلق المقاومون صاروخاً محلي الصنع أسموه «أر 160»، وصل مداه إلى 160 كيلومتر، حيث ضرب مدينة حيفا وزرع صورة «الإسرائيلي» أمام العالم أجمع، كما أطلقوا صواريخ عدة أخرى كصاروخ «براق 70»، الذي سقط في تل أبيب، وسيروا أيضاً طائرات من دون طيار في المجال الجوي الصهيوني، ومن ثم انتهت المفاوضات في حروب غزة الثلاثة بإقرار وقف إطلاق النار، من دون أن تحصل «إسرائيل» على وعود بتحقيق أهدافها من نزع سلاح المقاومة ووقف إطلاق الصواريخ. ولاحقاً جاءت المطالب الفلسطينية المتعلقة بفتح المعابر وإنشاء ميناء ومطار وإلإفراج عن الأسرى كافة لتشكل صدمة حقيقية للإسرائيلي، ذلك أن الجميع كان يعتقد أن السياسة الانهزامية لدى معظم الدول العربية سوف تنعكس سلباً على موقف الفلسطيني، فإذا بهذا الأخير يصعد ويربح ويصبح رقماً صعباً تعجز «إسرائيل» عن التصدي له.

كلمة حق تُقال، ثبت فعلاً أن مشاريع التفاوض عبر بوابة «أوسلو» فاشلة بامتياز، ذلك أن كل مشاريع التسوية مع الاحتلال لا ولن تقدم شيئاً لفلسطين والعرب أكثر من التبعية المطلقة للاحتلال الصهيوني والاستعمار الأمريكي، كما ثبت أيضاً أن قدرة المقاومين الفلسطينيين واللبنانية على الصمود والتصدي أهبرتا العالم، حيث شكلتا معاً الحصن الحصين للقوى الوطنية كافة في مواجهة عوامل التراجع والتشتت. فتحية خالصة إلى هاتين المقاومتين الباسلتين، لا سيما أن كليهما استطاعت أن تأسرا جنوداً إسرائيلييين في الحروب الأخيرة على وطنيهما.

حقاً إنكم بانحازكم النوعي هذا أنيها الأبطال الأشرار، أعطيتم أملاً جديداً للشعب العربي الرأخ بمعظمه تحت سياسات انهزامية لن توصله إلا إلى مزيد من الذل والخنوع للاستعمار الأمريكي، آدمكم الله فخرًا وعداً لامتنا يا بناءً المجد وحماة الوطن!

*حماد، نائب رئيس الصندوق الوطني للمهجريين سابقاً